Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الى حد العصبية التى ربما جعلته يهدر سائر المدن وغيرها ، والتى نحس فى بعض مواطن هذا الكتاب اصداءها ٠

ولكن هناك صفة ثالثة لابد منها ولا معدل عنها فى معالجة هـــذا الموضوع من موضوعات التاريخ الادبى ، وهى الصفة العلمية التى ينبغى أن تأخذ مكانها الى جانب الصفتين الأخريين متعادلة معهما ، مقدرة موقفها منهما ٠

ذلك أن هذا الموضوع يعتمد ــ أول كل شىء ــ على استكشاف الآثار الادبية السكندرية التى طوتها القرون ، واستجلاء ملامحها وذلك هو العمل العلمى الاول الذى يحتاج الى قدر من الخبرة والمران والتجربة غير قليـل ، ثم بعد ذلك تتبع الاعمال العلمية من التحقيق والتصنيف وتتبع الصفات المميزة وتعرف العلاقات التى تربط هذه الاثار بعضها ببعض ، والعلاقات التى تصل ما بينها وبين ما حولها ، الى غير ذلك مما تفرضه طبيعة البحث العلمى الادبى الذى ينتهى بعد ذلك كله الى ابراز الصورة الادبية التى يراد عرضها ، وقد اجتمعت اجزاؤها وتلاءمت مقاديرها ، ودبت الحيـــاة فيها ، فاذا هى كائن حى يبعث الاعجاب والحب والنشوة ٠

وقد كنت أشفق على الاستاذ عبد العليم القبانى ، حيث كان يعـالج موضوعه من هذه المرحلة ، اذ كنت أخشى ان يكون شـــأنه شأن كثير من الشعراء الذين تستغرقهم شاعريتهم فلا تدع للوجهة العلميـــة مكانا فى انفسهم ولا عليهم فى ذلك فالشعر وحده جدير أن يكون فضيلة قائمـــة بنفسها ربما تضاءلت الى جانبها بعض الفضائل الاخرى ٠

ولكن الاستاذ القبانى استطاع بثقافته الأدبية الواســـعة وبصبره ودأبه واصراره على المضى فى سبيله الى الغاية التى يرجـــوها أن يذلل الصعاب ويقتحم العقبات ، ويبلغ من المنهج العلمى هـــذا المبلغ الجدير بالتهنئة على النحو الذى نراه فى هذا الكتاب ٠

كما استطاع الى جانب ذلك ان يوازن بـين العنصر الفنى والعنصر العلمى ، وبذلك أتاح للقارىء هذه اللوحة التى تجمع صور الحياة الادبية فى الاسكندرية فى عهودها الاسلامية ماعدا العهد الحديث ٠ ومكن له بذلك من ان يعيش فترة طيبة فى عهودها هذه ، كما قدم له طائفة من شـعراء الاسكندرية وقد نفخ الحياة فيهم ٠ فمكن له من أن يصحبهم ويســـتمتع بصحبتهم وقد أعفاه مما تجشمه من عناء الدرس ومتـــاعب البحث التى طوعت له رسم هذه الصور ، وتمثل هؤلاء الشعراء فقد طواها دونه ٠